

الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٣) من الطلاب والطالبات السعوديين الذين يدرسون بجامعة ومعاهد لندن، طبق عليهم مقياس الذكاء الثقافي لـ (Ang et al, 2007) ترجمة وتقنين الباحثة، ومقياس جودة الحياة من إعداد محمود والجمالي (٢٠١٠)، وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات العينة في الذكاء الثقافي تعزى إلى عدد سنوات الاغتراب، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الثقافي تعزى لمتغير الجنس فيما عدا بعد المعرفة فقد وجدت فروقاً دالة إحصائياً لصالح الطالبات، كما وجدت فروق في متوسطات درجات الذكاء الثقافي تعزى لاختلاف المراحل الدراسية، وأوصت الباحثة بأهمية تضمين مهارات الذكاء الثقافي في مناهج اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية، وضرورة تدريب المرشحين من أعضاء هيئة التدريس على مهارات الذكاء الثقافي تمهيداً لابتعاثهم إلى الخارج.

Abstract:

Cultural Intelligence and Quality of Life Among Male and Female Saudi Scholarships in The United Kingdom

This study investigates the relationship between cultural intelligence and quality of life among Saudi scholarships' students in UK. The study sample consisted of 103 students study in London Universities. the sample completed Cultural Intelligence's scale (Ang et al,2007) translation and legalization by the researcher, and quality of life scale which prepared by Mahmoud and Aljamaly (2010), the results showed lack of correlation statistically significant between cultural intelligence quality of life, and the lack of statistically significant differences between the mean scores of the students in the cultural intelligence attributed to years of studying abroad, and there are no statistically significant differences in the cultural intelligence due to the variable sex except knowledge dimension there is significant differences in favor of female students, also found differences in the averages of students grades in the cultural intelligence attributed to the different stages of education. According to this results researcher recommended to insertion cultural intelligence skills in the English language curriculum at the secondary level, and to train candidates' high education stuff at cultural intelligence skills to prepare them for continuing their study abroad.

أولاً: المقدمة وأدبيات الدراسة:

إن الدور المحوري للقدرات العقلية وسمات الشخصية كمحددات للسلوك الإنساني كان وما زال مركز اهتمام الدراسات والبحوث النفسية (عبد الله والعقاد، ٢٠٠٨) وترتكز محور تلك الدراسات على التفكير والإبداع اللذان يحصلان متى ما تطابق التعبير الذاتي عن الشخصية مع المثيرات النفسية والاجتماعية ومتى ما أدرك الإنسان الهموم والأفكار المشتركة للثقافات واستجلى ضرورة التوافق مع الظروف الاجتماعية المشتركة للحياة الثقافية (شباط، ٢٠١١).

وعلى هذا الأساس ونتيجة لانتساع نطاق المصالح المشتركة عبر القارات بين أشخاص ينتمون إلى ثقافات متباعدة ظهر مفهوم الذكاء الثقافي على يد مجموعة من الباحثين المتخصصين في علم النفس والإدارة ليشير إلى قدرة الفرد على التفاعل الكفاء في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي، وقد أصدر كريستوفر إيرلي وسونغ أنغ أول كتاب في الذكاء الثقافي عام ٢٠٠٣، بعنوان (الذكاء الثقافي: التفاعلات الفردية عبر الثقافات)، كما تدعمت مكانة المفهوم من خلال علماء وباحثين كثر ففسروا الذكاء الثقافي على أنه قدرة الفرد على إقامة علاقات شخصية تتسم بالكفاءة مع أشخاص ينتمون لثقافات مختلفة عن ثقافته وقدرته على فهم الإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية والاستجابة لهذه الإشارات بشكل توافقي في تلك الثقافة التي تختلف عن ثقافته الأصلية.

(Ang & Dyne, 2009)

ويذكر إيرلي وموسكوسكي (Early & Moskawski, 2004) أن الذكاء الثقافي يبدأ من حيث ينتهي الذكاء الوجداني فالذكاء الثقافي يشمل القدرة على فهم كم من الجوانب المعرفية والانفعالية في الثقافات الأخرى، بينما الذكاء الوجداني يشمل فهماً للمشاعر الذاتية ولمشاعر الآخرين في ثقافة معينة، ومن هذا المنظور فإن شخصاً يتميز بالذكاء الوجداني المرتفع في ثقافته قد يكون محدود الذكاء الثقافي إذا لم يكن لديه القدرة على الفهم السريع للتباينات الثقافية والقدرة على الاستجابة الملائمة لها.

ولفهم أوضح حول مفهوم الذكاء الثقافي فقد أشار (Peterson, 2004) إلى أن الذكاء الوجداني يعتبر مدخلاً لفهم الذكاء الثقافي، ففي عام (١٩٩٥م) وضع دانيال قولمان أربعة أبعاد تحدد مفهوم للذكاء الوجداني في جملة مختصرة توضح تلك الأبعاد وهي: (الذكاء الوجداني هو أن تعرف من أنت، بتركيز ذهني، وتوازن انفعالي، من خلال الاتصال بالآخرين) ومن خلال ذلك يمكن التوصل لفهم دقيق لنظرية الذكاء الثقافي باعتباره الخيط الذي يمر من خلال نظرية الذكاءات المتعددة والذكاء الوجداني ويذهب إلى كونه يهتم بشكل خاص باللغويات والمكان والدوافع والتفاعل بين الأفراد.

وبالرغم من حداثة مفهوم الذكاء الثقافي إلا أنه حظي باهتمام الباحثين في مجالي علم النفس والتنمية البشرية فكان إيرلي وأنق (Earley & Ang, 2003) أول من أطلقا تعريفاً للذكاء الثقافي فوصفاه بأنه "قدرة الشخص على التكيف وأداء مهماته بفاعلية في سياق ثقافي مختلف".

ثم عرف كل من ثوماس وانكسون (Thomas & Inkson, 2009) الذكاء الثقافي بأنه "ما ينطوي على فهم الثقافات المختلفة فهماً دقيقاً ومن ثم وضع منهج لتسهيل طرق التفاعل مع تلك الثقافات واكتساب مهارات أداء السلوكيات التي تعين على التفاعل في البيئات الثقافية المختلفة بسهولة وفاعلية".

وعرف كل من إيرلي، آنق وتان (Earley, Ang & Tan, 2006) الذكاء الثقافي بأنه قدرة الفرد على التكيف الناجح في بيئات ثقافية مختلفة من خلال ضبط السلوكيات بما يتماشى مع السياق الثقافي غير المألوف".

وبعد سلسلة من الأبحاث العلمية التي هدفت لتكوين رؤية جلية لمفهوم الذكاء الثقافي عرفه ثوماس وآخرون (Thomas et al, 2008) بأنه "نظام متكامل من المعارف الثقافية والمهارات المرتبطة بما وراء المعرفة الثقافية والتي تسمح للأفراد التكيف وتحديد وتشكيل ثقافتهم بناءً على البيئة التي يعيشون فيها".

ويفسر آنق وآخرون (Ang et al, 2007) ارتباط أبعاد الذكاء الثقافي بأنواع الذكاءات المتعددة الأخرى والتي تحدد في مجال واحد مثل الذكاء الاجتماعي لثورنديك وشتاين (Thorndike & Stein, 1937)، الذكاء الوجداني لماير وآخرون (Mayer et al, 2000) والذكاء العملي لستيرنبرغ وآخرون (Sternberg et al, 2000) بينما يعد الذكاء الثقافي الخيط الذي يمر من خلال تلك الذكاءات مع إقرار الحقائق العملية للعولمة (Earley & Ang, 2003) بهدف تحقيق عملية التوافق مع الثقافات المختلفة. وبتطبيق ما أسسه ستيرنبرغ في مواضع متعددة من الذكاءات، وضع كل من إيرلي وأنق (Earley & Ang, 2003) تصوراً لأبعاد الذكاء الثقافي والتي تضم ما وراء المعرفة، والمعرفية، والدوافع والأبعاد السلوكية ذات الطابع العملي والتي تتلاءم مع بيئات متنوعة ثقافياً.

ويتجلى مفهوم الذكاء الثقافي بوضوح أكثر بمعرفة مكوناته التي أشار إليها كل من إيرلي ومسكاويسكي (Early & Moskawiski, 2004) وهي: المكون المعرفي الذي يتمثل في فهم الفروق بين الثقافات والقدرة على تحليل العناصر الثقافية واستخدامها في السلوك الشخصي. والمكون الفيزيقي وهو القدرة على فهم الإشارات الجسمية والعادات والإيماءات والرسائل غير اللفظية ذات المعنى التي تحدد كل ثقافة على حدة. والمكون الانفعالي والذي يشير إلى قدرة الفرد على التعاطف وتفهم المشاعر

وأفكار الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات متغايرة، وعليه فإن الأشخاص ذوي الذكاء الثقافي المرتفع يظهرون قدرة على إصدار القرارات في مواقف التفاعلات الحضارية، كما أنهم أكثر قدرة على التوافق في كثير من المواقف، وهذا ما يضيف أهمية كبيرة في ضوء متغيرات العولمة ودواعي التفاعل بين الحضارات والذي يحتاج إلى قدرات إبداعية وحضارية عند الأفراد (شباط، ٢٠١١).

والمتمثل في نموذج التفاعل بين الحضارات من خلال تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية وخاصة في السنوات الأخيرة يلاحظ أن حكومة المملكة العربية السعودية أولت قطاع التعليم عناية خاصة، وما حرص عليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للتنمية المستدامة في مجال الموارد البشرية في المملكة حينما أطلق مبادرته باستحداث برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي؛ ليكون رافداً مهماً لدعم الجامعات السعودية، والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة من أبناء الوطن، وليقوم بتنمية الموارد البشرية السعودية، وإعدادها، وتأهيلها بشكل فاعل؛ لتصبح منافساً عالمياً في سوق العمل، ومجالات البحث العلمي، وقد بدأ البرنامج بابتعاث مجموعة من الطلاب والطالبات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم توسعت دائرة الابتعاث لتشمل عدداً من الدول المتقدمة في تخصصات متنوعة تلبي حاجة سوق العمل في المملكة العربية السعودية وتسهم في ثورة التقدم العالمية (وزارة التعليم، ٢٠١١). وفي الوقت الراهن نلاحظ اتساعاً متزايداً لشريحة المبتعثين والمبتعثات، فثمة ما يزيد على مائة وعشرين ألف مبتعث سعودي من الذكور والإناث الآن يدرسون بانتظام في الجامعات والمعاهد العليا في جميع أنحاء المعمورة (المكي، ٢٠١١).

ويُعدُّ المبتعثون صانعي نهضة بلادهم وجزءاً من مجتمعهم الذي يرى فيهم آمانياته المستقبلية، وله حقوق يجدر بهم معرفتها ومراعاتها والحرص على تلبيةها قياماً بواجب الديانة ووفاء للمجتمع والوطن من خلال ما يمثله أولئك المبتعثين أمام الثقافات الأجنبية، وبالمقابل فإن على المجتمع تجاه مبتعثيه من الجنسين واجبات تهدف لتيسير وتذليل الصعاب، وتجنبيهم الفشل بقدر الإمكان من خلال تأهيلهم وتسهيل تفاعلهم مع مختلف الثقافات التي تستقبلهم شباباً مغتربين عن أوطانهم (العساف، ١٤٣٠).

وتشير العتيبي (٢٠١١) إلى أن الشباب يواجه اليوم تحديات ومطالب أساسية ملحة تجعله يتعرض لضغوط نفسية، ومن تلك التحديات والمطالب إقامة علاقة ناضجة مع الرفاق، وتحقيق الهوية الشخصية، وتنمية القيم والمعايير الخلقية سعياً للوصول لجودة الحياة. والمتتبع للدراسات النفسية الحديثة يلاحظ اهتماماً ملحوظاً بمفهوم الجودة بشكل عام وجودة الحياة لدى الأفراد بشكل خاص، وهذا الاهتمام يعكس أهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب النفسية، فجودة حياة الفرد تكون انعكاس

للمستوى النفسي له، وبما أن الفرد جزءاً لا يتجزأ من الوطن يجدر بنا القول إن ما بلغه الإنسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر والإنتاجية تعكس مستوى لا بأس به من جودة الحياة (كاظم والبهادلي، ٢٠٠٨).

وتعرف جودة الحياة بأنها "شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه" (منسي وكاظم، ٢٠٠٦). وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الذكاء يعد مدخلاً فعالاً لحياة تسودها قيم النجاح والكفاءة، فضلاً عن كونه سبيلاً وإقياً من المشكلات النفسية، كما أنه أساس تنمية قدرة الفرد على التوافق مع متغيرات البيئة وإقامة علاقات اجتماعية مستقرة، فبقدر ما يتوفر للفرد من ذكاءات متعددة بقدر ما يتمتع بالانسياب والاتزان الانفعالي والابتعاد عن المشكلات النفسية (البحيري، ٢٠٠٧).

ووضح آني وآخرون (Ang et al, 2007) طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة فطالما أن أولئك المبتعثون يعيشون في بيئة ثقافية تختلف بشكل كبير عن بيئتهم الأصلية فمن الطبيعي أن يواجهوا بعض من الضغوطات النفسية التي تؤثر على التوافق الاجتماعي والثقافي لديهم وعلى إحساسهم بجودة الحياة نتيجة تغير الأعراف والسلوكيات في المجتمع الذي يعيشون فيه. وهذا ما يفسره ستون روميرو وآخرون (Stone-Romero et al, 2003) من أن القصور في جانب الذكاء الثقافي يعتبر المحك الذي قد يؤثر بشكل سلبي على تحقيق أهدافهم التي يطمحون إليها. فغالباً ما يحصل الفرد على نتائج منخفضة عند تقييم مستوى أداء المهام حينما يكون في بيئة مختلفة عن بيئته ولا يتطلع لفهم أوجه الاتفاق والاختلاف الثقافي بين بيئته الأصلية والبيئة التي يعمل بها.

وبشكل أوضح نضرب مثلاً على ذلك بما ذكره (النملة، ٢٠١٢) عن نظرية الذكاء الثقافي من جانب التعليم في بلد الدراسة فلا بد للطالب السعودي المبتعث من أن يجعل كتابته للبحوث وإجاباته للأسئلة في الامتحان من منطلق الرؤية لا من منطلق التصور وإلا فإن درجته ستتأثر لأنه لم يساير أستاذه الغربي في طريقة تفكيره وليس تصورات الشخصية.

وقد أولت الدراسات الأجنبية اهتماماً ملحوظاً في دراسة الذكاء الثقافي منذ ظهور نظريته عام ٢٠٠٢م، كما أن هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بقياس جودة الحياة للطلبة الجامعيين المستوطنين منهم والمغتربين، ففي دراسة أجراها سينق وشارما وبوس (Singh. Sharma & Bose, 2015) والتي هدفت إلى معرفة أثر متغيري النوع والثقافة على العلاقة بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة لدى عينة من الراشدين بلغ قوامها ١٢٠ فرداً تتراوح أعمارهم بين ١٨-٤٠ سنة من ثقافتنا البنجاب

الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة

والهيماتشالي، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات الذكاء الثقافي لصالح الذكور، بينما لم توجد فروق بين الجنسين على مقياس جودة الحياة، ووجدت فروق بين البنجابيين والهيماتشالين في الذكاء الثقافي وجودة الحياة لصالح البنجابيين.

وقام (Keavanloo , Seyedahmadi & Mokhtari, 2013) بدراسة هدفت إلى معرفة الفروق في درجات الذكاء الثقافي تبعاً لمتغيري النوع وممارسة الرياضة، تكونت عينة الدراسة من ٢٤٠ طالبا وطالبة بالمرحلة الجامعية، طبق عليهم مقياس الذكاء الثقافي وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في الذكاء الثقافي لصالح الذكور ولصالح الطلبة الرياضيين.

ومن خلال دراسة أجرتها نجلاء العتيبي (٢٠١١) حول الذكاء الوجداني وجودة الحياة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٩) طالبة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين أبعاد الذكاء الوجداني وأبعاد جودة الحياة.

كما أجرت كل من هويدة محمود وفوزية الجمالي (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلاب الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسياً واشتملت العينة على (٢٠٢) من الطلاب والطالبات (١٦٦ من المتفوقين، و٣٦ من المتعثرين)، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إيجابية بين فعالية الذات وجودة الحياة لدى الطلاب وأنه يمكن التنبؤ بجودة الحياة من خلال فعالية الذات لدى طلاب الجامعة.

وفي دراسة مسحية أجرتها نوتن (Naughton, 2010) تهدف إلى الكشف عن مستوى الذكاء الثقافي لدى مدرء المدارس الابتدائية العالمية والذين حصلوا على درجات مرتفعة في الأداء الوظيفي. استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الثقافي واعتمد على التقارير الكمية والنوعية لأداء المدرء، وأسفرت نتائج الدراسة على حصول أولئك المدرء على درجات مرتفعة في مستوى الذكاء الثقافي وهذا ما يؤكد فعالية عامل الذكاء الثقافي في تطوير أداء العمل.

في حين أجرى الثنيان (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة على عينة اشتملت على (٥٠٠) طالب وطالبة، وأسفرت تحليلات بيانات الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين قلق المستقبل وجودة الحياة.

وأجرى أولدرز وآخرون (Oolders et al,2008) دراسة هدفت التحقق من أن الذكاء الثقافي عاملاً سببياً يؤثر على علاقة الانفتاح على الخبرة والسلوك

التوافقي لدى الطلاب المغتربين، وتكونت عينة الدراسة من (٣١١) طالبا وطالبة في الجامعة بنوزيلندا، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين السلوك التوافقي وعامل الانفتاح على الخبرة في ظل ارتفاع درجة الذكاء الثقافي بينما تقل قوة العلاقة بين المتغيرين في حال انخفاض درجات الذكاء الثقافي كما أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة بين بقية العوامل الكبرى للشخصية والذكاء الثقافي.

كما قام فلاسبور (Flaspolder, 2007) بدراسة تناولت الذكاء الثقافي والسلوك التوافقي لدى الطلاب المغتربين، وأجريت هذه الدراسة على عينة بلغ قوامها (٤٩) طالبا مغترباً يعيشون في (٢٢) دولة، وبينت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي والسلوك التكيفي للمغتربين.

وفي ضوء أدبيات الدراسة وما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة تجد الباحثة أن هناك ضرورة لإجراء دراسة حول (الذكاء الثقافي وجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات المبتعثين والمبتعثات بالمملكة المتحدة).

تحديد مشكلة الدراسة وفرضياتها:

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة للطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة؟
وفي ضوء التساؤل الرئيس صاغت الباحثة الفروض التالية:
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة للطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الذكاء الثقافي بين الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء الثقافي في ضوء متغيري النوع والمراحل الدراسية للطلبة السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء الثقافي في ضوء متغيري النوع وعدد سنوات الاغتراب والمراحل الدراسية للطلبة السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- معرفة العلاقة بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة.
- معرفة الفروق في درجات الذكاء الثقافي في ضوء النوع وعدد سنوات الاغتراب واختلاف المراحل الدراسية بين الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة.

أهمية الدراسة:

يمكن تقسيم أهمية هذه الدراسة إلى قسمين من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية، كما يلي:

- الأهمية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة الحالية بوضوح بأهمية متغيراتها حيث يشير إيرلي وموسكوسكي (Earley & Mosakowski, 2004) إلى أن الذكاء الثقافي هو أحد معالم التعلم السريع، أو من أدوات المنهجية والتي تدفع المتعلم إلى تقبل البيئة التعليمية كما هي حتى يتمكن من اكتساب قدرات سلوكية تجعل المتعلم قادراً على تلقي أكبر قدر ممكن من المعلومات من أكبر عدد من الأفراد الذين يتفاعل معهم وذلك من شأنه تحقيق المصالح الفردية والمشاركة بينه وبين أفراد البيئة التي يتعلم فيها.

كما ترى الباحثة أنه قد يكون من الضروري معرفة العلاقة بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة لدى المبتعثين والمبتعثات لتكون نواة أبحاث موسعة عن الأسباب ومن ثم معالجة السلبيات إن وجدت. فنظرية الذكاء الثقافي من النظريات الحديثة وعلى حد علم الباحثة فإن الدراسات التي تناولته قليلة عالمياً ونادرة عربياً.

- الأهمية التطبيقية:

قد تسهم هذه الدراسة في تشجيع دور التوجيه والإرشاد وتوظيفه بشكل فعال في الملحقيات الثقافية والذي يفترض أن يهتم بالحفاظ على هوية الطلاب والطالبات السعوديين من جهة وتحقيق جودة الحياة من خلال الذكاء الثقافي من جهة أخرى. كما قد تسهم نتائج البحث في تشجيع المرشدين والمرشدات في التعليم العام والعالي على

إعداد برامج إرشادية ودورات تدريبية تعمل على التعريف بالذكاء الثقافي وتنميته قبل الالتحاق ببرامج الابتعاث إلى خارج الوطن.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: العام الدراسي ١٤٣٢-١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١-٢٠١٢م.
- الحدود المكانية: الجامعات ومعاهد اللغات في مدينة لندن في المملكة المتحدة.
- الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة متغير الذكاء الثقافي وجودة الحياة.
- الحدود البشرية: تنحصر في المبتعثين والمبتعثات السعوديين.

مصطلحات الدراسة:

التعريف الإجرائي للذكاء الثقافي:

تتبنى الباحثة تعريف دين وليفرمور (Ang et al, 2007) للذكاء الثقافي بأنه "نظام من التفاعل المعرفي والسلوكي المرتبط بالإدراك الثقافي للبيئة التي يعيش فيها الفرد بحيث تساعده على التكيف وتحديد وتشكيل الجوانب الثقافية التي يتفاعل معها في البيئات المختلفة".

التعريف الإجرائي لجودة الحياة:

تتبنى الباحثة تعريف محمود والجمالي (٢٠١٠) "مجموع تقييمات الفرد لجوانب حياته المختلفة، والتي تتضمن إدراكه لصحته العامة، ورضاه عن حياته، وعن علاقاته الأسرية والاجتماعية، ونجاحه الأكاديمي، وشعوره بالسعادة أثناء ممارساته الدينية، واستمتاعه بشغل أوقات فراغه من خلال المنظومة الثقافية والقيمة التي يعيش فيها بما يتسق مع أهدافه للوصول إلى الكفاءة المطلوبة في حياته".

ثانياً: إجراءات الدراسة:

المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وذلك لدراسة نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة (الذكاء الثقافي وجودة الحياة) لدى عينة من الطلاب والطالبات المبتعثين إلى المملكة المتحدة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المبتعثين والمبتعثات السعوديين في المملكة المتحدة والذي أشار إليه تقرير (تام) لأداء الملحقيات الثقافية السعودية حول العالم لشهر إبريل (٢٠١١) حيث أن أعداد المبتعثين إلى المملكة المتحدة بلغ (١٥,٩٢٦) مبتعثاً ومبتعثة، في حين أن العدد الإجمالي للمبتعثين إلى دول العالم بلغ ما يقارب (١٣٠,٠٠٠) مما يعني أن المملكة المتحدة أكثر الدول استقطاباً للمبتعثين والمبتعثات بنسبة ١٥% مقارنة بثلاثين دولة الأخرى.

العينة وطريقة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٣) من الطلاب والطالبات من المبتعثين إلى المملكة المتحدة، (٥١ طالباً و٥٢ طالبة) بمختلف المراحل التعليمية (بكالوريوس - ماجستير - دكتوراه) تم اختيارهم بطريقة عشوائية خلال تواجدهم بالملحقية الثقافية بمدينة لندن وبلغ عدد المبتعثين لمرحلة البكالوريوس (٤٨) طالباً وطالبة، في حين بلغ عدد المبتعثين لمرحلة الماجستير (٣٥) طالباً وطالبة، وبلغ عدد المبتعثين لمرحلة الدكتوراه (٢٠) طالباً وطالبة، تتفاوت فترات إقامتهم بالمملكة المتحدة ما بين ستة أشهر إلى سبع سنوات.

الأدوات وطريقة ضبطها:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة الأداتين التاليتين:

١. مقياس الذكاء الثقافي CQS:

أعد المقياس أنق وزملاؤه (Ang et al, 2007) بعد أن أتمت الباحثة ترجمته إلى اللغة العربية وتقنيه على البيئة السعودية، ويتكون هذا المقياس من (٢٠) بنداً موزعة على أربعة أبعاد وهي (ما وراء المعرفة؛ المعرفة؛ الدوافع؛ والسلوك)، وقد قامت الباحثة بالتحقق من خصائصه السيكمترية كما يلي:

- الصدق: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لبندود وأبعاد المقياس وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٦٦ - ٠,٩١) للأبعاد الفرعية، وبين (٠,٧٣ - ٠,٨٨) للمقياس ككل.
- الثبات: تم التحقق من الثبات من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ والذي تراوح بين (٠,٦٤ - ٠,٩٣) للأبعاد الفرعية، وقيمة (٠,٧٥) للمقياس ككل، كما تم استخراج معامل التجزئة النصفية والذي تراوح بين (٠,٦٦ - ٠,٩٤) للأبعاد الفرعية، وقيمة (٠,٧٧) للمقياس ككل.

٢. مقياس جودة الحياة QLS:

قامت محمود والجمالي (٢٠١٠) بإعداد مقياس لجودة الحياة، وقد قامت الباحثة بتقنيه على البيئة السعودية بما يخدم أغراض الدراسة، ويتكون هذا المقياس من (٤٣) بنداً موزعة على سبعة أبعاد وهي (الصحة العامة؛ الرضا عن الحياة؛ العلاقات الأسرية؛ العلاقات الاجتماعية؛ النجاح الأكاديمي؛ الممارسات الدينية؛ شغل أوقات الفراغ)، وقد قامت الباحثة بالتحقق من خصائصه السيكومترية كما يلي:

- الصدق: تم حساب قيم معاملات تمييز عبارات أبعاد مقياس جودة الحياة، وقد تراوحت (٠,٥٦-٠,٨١) وهي قيم مقبولة لمعاملات التمييز.
- الثبات: تم التحقق من الثبات من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ والذي تراوح بين (٠,٥٨ - ٠,٩٤) للأبعاد الفرعية، وقيمة (٠,٨٨) للمقياس ككل، كما تم استخراج معامل التجزئة النصفية والذي تراوح بين (٠,٩٥-٠,٦٤) للأبعاد الفرعية، وقيمة (٠,٩٠) للمقياس ككل.

ثالثاً: عرض النتائج ومناقشتها:

الفرض الأول: والذي ينص على أنه: "لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة للطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة". للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) لتعيين العلاقة بين الذكاء الثقافي بأبعاده وجودة الحياة بأبعاده، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (١) قيم معاملات الارتباط بين درجات الذكاء الثقافي بأبعاده وجودة الحياة بأبعاده (ن=١٠٣)

الدرجة الكلية للذكاء الثقافي	السلوك	الدوافع	المعرفة	ما وراء المعرفة	الذكاء الثقافي جودة الحياة	
٠,٠٢	٠,٠٩	٠,٠٨	٠,٠١	٠,٠٤	الصحة العامة	١
٠,٠٣-	٠,٠٤	٠,٠٨	٠,٠٤	٠,٠٢ -	الرضا عن الحياة	٢
٠,٠٦-	٠,١٧-	٠,٠٢	٠,٠٨	٠,١٥-	العلاقات الأسرية	٣
٠,٠٣	٠,٠١	٠,٠٨	٠,٠١-	٠,٠٤	العلاقات الاجتماعية	٤
٠,٠١	٠,٠٢-	٠,١٠	٠,١٨	٠,٠٣	النجاح الأكاديمي	٥
٠,٠١	٠,٠٢	٠,٠١-	٠,٠٤	٠,٠٠	الممارسات الدينية	٦
٠,٠٧	٠,١٠	٠,٠٥-	٠,٠٦	٠,١٣	شغل وقت الفراغ	٧
٠,٠٠	٠,٠٢	٠,٠٤	٠,٠٧	٠,٠١	الدرجة الكلية لجودة الحياة	٨

يتضح من الجدول رقم (١) أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الذكاء الثقافي بأبعاده (ما وراء المعرفة، المعرفة، الدوافع، السلوك) وبين جودة الحياة بأبعاده

الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة

(الصحة العامة، الرضا عن الحياة، العلاقات الأسرية، العلاقات الاجتماعية، النجاح الأكاديمي، الممارسات الدينية، شغل أوقات الفراغ).

وبناءً على النتائج السابقة نستنتج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأبعاد الفرعية للذكاء الثقافي والأبعاد الفرعية لجودة الحياة، وكذلك بين الدرجة الكلية للذكاء الثقافي والدرجة الكلية لجودة الحياة، وبذلك يتحقق صحة الفرض الأول من الدراسة.

الفرض الثاني: والذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي درجات الذكاء الثقافي للطلبة السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة تعزى لمتغير النوع". للتحقق من صحة هذا الفرض أجرت الباحثة اختبار (ت) T-test للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات على مقياس الذكاء الثقافي، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٢) اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في الذكاء الثقافي بأبعاده (ن=١٠٣)

البعد	نوع العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
ما وراء المعرفة	الطلاب	٥١	٥,٠١	١,٠٨	٢,٨٨	٠,١٨	غير دالة
	الطالبات	٥٢	٥,٦٣	١,٠٩			
المعرفة	الطلاب	٥١	٤,٨٩	١,١٤	٠,٩٦	٠,٠٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	الطالبات	٥٢	٤,٩٣	٠,٩٥			
الدوافع	الطلاب	٥١	٥,٣٩	٠,٩٠	٠,٠٥	٠,٢٢	غير دالة
	الطالبات	٥٢	٥,٤٠	١,٣٣			
السلوك	الطلاب	٥١	٤,٥٣	١,٤٧	٣,١٩	٠,١٥	غير دالة
	الطالبات	٥٢	٥,٣٨	١,٢٠			
الدرجة الكلية للذكاء الثقافي	الطلاب	٥١	٤,٩٥	٠,٨٢	٢,١٢	٠,٧٩	غير دالة
	الطالبات	٥٢	٥,٣٣	٠,٩٨			

يتضح من الجدول رقم (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات أبعاد الذكاء الثقافي وفي الدرجة الكلية للمقياس بين الطلاب والطالبات، إذ أن قيمة دلالة (ت) كانت أكبر من ٠,٠٥ في اختبار (T-Test) لجميع الأبعاد وكذلك في الدرجة الكلية للذكاء الثقافي، فيما عدا بعد المعرفة فإن هناك فرق في درجات المعرفة لمقياس الذكاء الثقافي بين الطلاب والطالبات المبتعثين لصالح الطالبات، وبناءً على مجمل النتائج السابقة المتعلقة بهذا الفرض يمكن قبول هذا الفرض جزئياً.

الفرض الثالث: والذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء الثقافي للطلبة السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية". للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA، وذلك للتعرف على دلالة الفروق في متوسطات درجات الذكاء الثقافي بأبعاده والتي تعزى إلى اختلاف المراحل الدراسية للطلاب والطالبات كل على حده، وجاءت النتائج كما يلي:

أ. تحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA) لمتوسط درجات الطلاب في أبعاد الذكاء الثقافي في ضوء اختلاف المراحل الدراسية:

جدول (٣) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكاء الثقافي بأبعاده في ضوء اختلاف المراحل الدراسية (بكالوريوس - ماجستير - دكتوراه) للطلاب (ن=٥١)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
ما وراء المعرفة	بين المجموعات	٧,٤١	٢	٣,٧٠	٣,٤٢	٠,٠٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٥١,٨٨	٤٨	١,٠٨			
	المجموع	٥٩,٣٠	٥٠				
المعرفة	بين المجموعات	١٠,٣٨	٢	٥,١٩	٤,٤٨	٠,٠١	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٥٥,٦٠	٤٨	١,١٥			
	المجموع	٦٥,٩٩	٥٠				
الدوافع	بين المجموعات	٧,٨٩	٢	٢,٩٥	٥,٦٩	٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣٣,٢٩	٤٨	٠,٦٩			
	المجموع	٤١,١٩	٥٠				
السلوك	بين المجموعات	٨,٨٩	٢	٤,٤٤	٢,١٤	٠,١٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٩,٤٨	٤٨	٢,٠٧			
	المجموع	١٠٨,٣٧	٥٠				
الدرجة الكلية للذكاء الثقافي	بين المجموعات	٧,٤٧	٢	٣,٧٣	٦,٨٤	٠,٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٦,٢١	٤٨	٠,٥٤			
	المجموع	٣٣,٦٩	٥٠				

يتضح من الجدول رقم (٣) وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أبعاد الذكاء الثقافي وفي الدرجة الكلية للمقياس وبين المراحل الدراسية للطلاب المبتعثين، فيما عدا بعد السلوك فإنه لم يكن هناك دلالة فروق بين درجات السلوك في مقياس الذكاء الثقافي في ضوء اختلاف المرحلة الدراسية التي يدرسها الطلاب المبتعثين.

ب. تحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA) لمتوسط درجات الطلاب في أبعاد الذكاء الثقافي في ضوء عدد سنوات الاغتراب:

جدول (٤) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أبعاد الذكاء الثقافي ومتوسط الدرجة الكلية للمقياس في ضوء المرحلة الدراسية (بكالوريوس - ماجستير - دكتوراه) للطالبات (ن=٥٢)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
ما وراء المعرفة	بين المجموعات	٢٠,٠٩	٥	٤,٠١	٤,٦١	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣٩,٢١	٤٥	٠,٨٧			
	المجموع	٥٩,٣٠	٥٠				
المعرفة	بين المجموعات	٩,٦٨	٥	٥,١٨	٤,٤٨	٠,٠١	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٥٤,٦١	٤٥	١,١٣			
	المجموع	٦٥,٢٩	٥٠				
الدوافع	بين المجموعات	٩,٤٩	٥	١,٨٩	٢,٦٩	٠,٠٣	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣١,٧٠	٤٥	٠,٧٠			
	المجموع	٤١,١٩	٥٠				
السلوك	بين المجموعات	٢٢,٥٢	٥	٤,٥٠	٢,٣٦	٠,٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٨٥,٨٤	٤٥	١,٩٠			
	المجموع	١٠٨,٣٧	٥٠				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٧,٤٥	٥	١,٤٩	٢,٥٥	٠,٠٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٦,٢٤	٤٥	٠,٥٨			
	المجموع	٣٣,٦٩	٥٠				

يتضح من الجدول رقم (٤) وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات أبعاد الذكاء الثقافي وفي الدرجة الكلية للمقياس وبين المراحل الدراسية للطالبات المبتعثات، إذ أن قيمة دلالة (ف) كانت أقل من ٠,٠٥ في تحليل التباين جميع الأبعاد وكذلك في الدرجة الكلية للذكاء الثقافي.

الفرض الرابع: والذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكاء الثقافي للطلبة السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة تعزى لعدد سنوات الاغتراب". للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA، وذلك للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات

درجات الذكاء الثقافي بأبعاده والتي تعزى إلى عدد سنوات الاغتراب، وجاءت النتائج كما يلي:

أ. تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتوسط درجات الطلاب في أبعاد الذكاء الثقافي في ضوء عدد سنوات الاغتراب:

جدول (٥) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أبعاد الذكاء الثقافي ومتوسط الدرجة الكلية للمقياس وعدد سنوات الاغتراب للطلاب (ن=٥١)

أبعاد الذكاء الثقافي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
ما وراء المعرفة	بين المجموعات	٧,٤٤	٦	١,٢٤	١,٠٤	٠,٤٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٥,٣٦	٤٥	١,٢٤			
	المجموع	٦٠,٨٠	٥١				
المعرفة	بين المجموعات	٤,٣٧	٦	٠,٧٢	٠,٧٨	٠,٥٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٤١,٦٩	٤٥	٠,٩٢			
	المجموع	٤٦,٠٧	٥١				
الدوافع	بين المجموعات	١٧,١٧	٦	٢,٨٦	١,٧٤	٠,١٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٣,٩٠	٤٥	١,٦٤			
	المجموع	٩١,٠٧	٥١				
السلوك	بين المجموعات	٣,٩٩	٦	٠,٦٦	٠,٤٢	٠,٨٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٠,٥٠	٤٥	١,٥٦			
	المجموع	٧٤,٥٠	٥١				
الدرجة الكلية للذكاء الثقافي	بين المجموعات	٥,٦٢	٦	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٤٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٤,١٧	٤٥	٠,٩٨			
	المجموع	٤٩,٨٠	٥١				

الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة

بناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (٥) يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الذكاء الثقافي بأبعاده في ضوء عدد سنوات الاغتراب للطلاب المبتعثين، إذ أن قيمة دلالة (ف) أكبر من ٠,٠٥ في جميع الأبعاد وكذلك في الدرجة الكلية للمقياس.

ب. تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتوسط درجات الطالبات في الذكاء الثقافي تبعاً لعدد سنوات الاغتراب (ن=٥٢).

جدول (٦) اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أبعاد الذكاء الثقافي ومتوسط الدرجة الكلية للمقياس في ضوء عدد سنوات الاغتراب للطالبات (ن=٥٢)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
ما وراء المعرفة	بين المجموعات	٢,١١	٢	١,٠٥	٠,٨٨	٠,٤٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨,٦٩	٤٩	١,١٩			
	المجموع	٦٠,٨٠	٥١				
المعرفة	بين المجموعات	٢,٤٤	٢	١,٢٢	١,٣٧	٠,٢٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٣,٦٢	٤٩	٠,٨٩			
	المجموع	٤٦,٠٧	٥١				
الدوافع	بين المجموعات	٢,٦٦	٢	١,٣٣	٠,٧٣	٠,٤٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٨,٤١	٤٩	١,٨٠			
	المجموع	٩١,٠٧	٥١				
السلوك	بين المجموعات	١,٥٩	٢	٠,٧٩	٠,٥٣	٠,٥٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٢,٩٠	٤٩	١,٤٨			
	المجموع	٧٤,٥٠	٥١				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢,١٠	٢	١,٠٥	١,٠٧	٠,٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٧,٧٠	٤٩	٠,٩٧			

			٥١	٤٩,٨٠	المجموع
--	--	--	----	-------	---------

يتضح من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات أبعاد الذكاء الثقافي والدرجة الكلية للمقياس وبين عدد سنوات الاغتراب للطلبات المبتعثات، إذ أن قيمة دلالة (ف) أكبر من ٠,٠٥ في تحليل التباين لجميع الأبعاد وكذلك في الدرجة الكلية للذكاء الثقافي.

ملخص النتائج وتفسيرها:

يمكن تلخيص وتفسير نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

نتيجة وتفسير الفرض الأول: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جميع أبعاد الذكاء الثقافي وأبعاد جودة الحياة والدرجة الكلية لهما لدى الطلاب والطلبات المبتعثين إلى المملكة المتحدة.

يذكر القحطاني وآخرون (٢٠١٠) أن الباحث قد يحصل على نتائج سلبية في تحليل العلاقة بين متغيراته وهذا بحد ذاته نتيجة ذات قيمة في الوسط الأكاديمي، وتجدر الإشارة في مثل هذه الحالات إلى ذكر الأسباب التي قد تفسر هذه النتيجة.

وتعود منطقية هذه النتيجة إلى أن الذكاء الثقافي كغيره من أنواع الذكاء يتأثر بالعوامل البيئية، لذلك ترى الباحثة أن السبب الرئيسي لعدم وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الثقافي وجودة الحياة هو اختلاف مستويات جودة الحياة مقارنة بالمستوى العالي من الذكاء الثقافي الذي اكتسبه الطلاب والطلبات المبتعثين خلال تواجدهم في المملكة المتحدة كدولة متقدمة. وهذا ما أشار إليه ستيرنبرج (Sternberg, 2008) من أنه من السهل على المغتربين القادمين من الدول الشرقية اكتساب مهارات الذكاء الثقافي بشكل أسرع خلال تواجدهم في الدول الغربية المتقدمة مقارنة بأولئك القادمين من الدول الغربية المتقدمة إلى الدول الشرقية، وذلك عائد إلى سيادة الإعلام الغربي في العالم الذي سهل الكثير من الصعوبات التي قد تواجه المغترب في البيئة الثقافية الغربية.

ومن جهة أخرى تجد الباحثة من خلال مراجعة الأدبيات والتراث السيكلولوجي أن هناك حصر في معايير جودة الحياة فقد لا تتفق مع طبيعة الاغتراب، إذ أن مقاييس جودة الحياة تحتوي على بعض الأبعاد التي لا تتلاءم مع طبيعة حياة المغتربين وهي (العلاقات الأسرية، الممارسات الدينية) تلك الأبعاد التي من المفترض أن تراعي طبيعة حياة المغتربين، لذا توجه الباحثة الباحثين في مجال علم النفس الإيجابي إعادة النظر في معايير جودة الحياة ودراسة المعايير التي تصف جودة الحياة للأفراد المغتربين عن أوطانهم.

نتيجة وتفسير الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات

الطلاب والطالبات في أبعاد الذكاء الثقافي وفي الدرجة الكلية للمقياس في ضوء المراحل الدراسية، فيما عدا بعد السلوك للطلاب فلم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بين بعد السلوك والمراحل الدراسية للطلاب.

أظهرت النتائج السابقة وجود فروق دالة إحصائياً في درجات الذكاء الثقافي بين الطلاب والطالبات المبتعثين في ضوء اختلاف المراحل الدراسية، وتعود منطقية هذه النتيجة إلى أن الذكاء الثقافي كغيره من أنواع الذكاءات المتعددة يعززه المناخ المدرسي، وبالنظر إلى متطلبات كل مرحلة دراسية نجد أن العمليات العقلية تتطور تبعاً لما تطلبه المراحل الدراسية العليا، فطالب الدراسات العليا يتحتم عليه الثقة بقدراته الإدراكية والتفكيرية كما أنه يستخدم حواسه في الملاحظة بشكل أدق من ذي قبل كوسيلة للحصول على المعرفة وإثبات صدقها في الأوساط الأكاديمية (القحطاني وآخرون، ٢٠١٠)، وبالنظر لأبعاد الذكاء الثقافي مرتبطة بشكل أساسي بالقدرة الإدراكية المشار إليها آنفاً فبعد ما وراء المعرفة والمعرفة تؤدي إلى سلوك موجهاً بدوافع الفرد وبالتالي يكتسب ذكاءً ثقافياً بشكل تدريجي خلال مراحل تعليمه في البيئة الثقافية المختلفة (Ang & Dyne, 2008).

وتجدر الإشارة إلى أن سبب انعدام الفروق في بعد السلوك لدى الطلاب في ضوء المرحلة الدراسية بأن الطلاب السعوديين تحكم سلوكياتهم الثقافة الإسلامية لذا نجد أن الطالب المسلم مهما تقدم في المراحل الدراسية فهو يمارس السلوكيات ذاتها مع أفراد الثقافة الأجنبية ضمن إطار السلوك الإسلامي وهذا ما استنتجته الباحثة من ملاحظتها الشخصية أثناء تطبيق أدوات الدراسة على الطلاب المبتعثين وتحققت منه نظرياً من خلال ما أشار إليه عبدالله (٢٠٠٠) بأن سلوك الشخصية السوية قد يتغير بتغير الوسط الثقافي نظراً لاختلاف الأنماط السلوكية والمراكز والأدوار التي تقدمها كل ثقافة إلى الأفراد الذين يعيشون فيها وبذلك يتحدد المستوى السوي والمستوى المنحرف للسلوك بين ثقافة وأخرى، إنما أكد النملة (٢٠١٢) على ضرورة اهتمام الطالب المبتعث بالتفاعل مع الآخرين وتبني بعض سلوكياتهم التي تساعد على التوافق في البيئة الأجنبية ولكن يفترض قبل ذلك الابتعاد عن انتقاص نفسه أو بلاده حتى لا يفهم الطرف الآخر أن الطالب المبتعث ليس لديه ما يفاخر به. وهذا القول ينطبق بشكل أكبر على الطلاب السعوديين المبتعثين فضلاً عن الطالبات، وتجد الباحثة ذلك تفسيراً لانعدام الفروق في بعد السلوك لدى الطلاب بينما توجد فروق دالة إحصائياً في البعد ذاته لدى الطالبات وذلك لأن الطلاب يكونون شبكة علاقات اجتماعية أكبر من تلك التي يكونها الطالبات نتيجة لطبيعة أنشطتهم اليومية والتي تفرض عليهم الخروج من المنزل والتفاعل مع العالم الخارجي بشكل أكبر من تفاعل الإناث.

نتيجة وتفسير الفرض الثالث: لا توجد فروق دالة إحصائية في درجات أبعاد الذكاء الثقافي وفي الدرجة الكلية للمقياس بين الطلاب والطالبات، فيما عدا بعد المعرفة فإن هناك فرق في درجات المعرفة لمقياس الذكاء الثقافي بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات.

وهذا يتعارض مع نتيجة دراسة سينق وزملاءه (Singh et al, 2015) والتي أسفرت عن وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور، وتفسر الباحثة تفوق الإناث على الذكور في درجات بعد المعرفة بأن الإناث أكثر ميلاً لاكتساب المعارف المتصلة بالمواقف التي يصادفونها أثناء تواجدهن في البيئة الثقافية المختلفة، وهذا ما أشار إليه زايد (٢٠١١) في بحثه حول طرق المعرفة والذي تناول فيه الفروق بين طرق المعرفة بين الذكور والإناث، إذ خلصت نتائج دراسته أن الذكور يكتسبون المعارف بطريقة منفصلة من مصادرها أما الإناث فيكتسبون المعارف بالطرق المتصلة بالمواقف.

نتيجة وتفسير الفرض الرابع: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد الذكاء الثقافي وفي الدرجة الكلية للمقياس في ضوء عدد سنوات الاغتراب.

من خلال نتائج تحليل التباين لدرجات الذكاء الثقافي للطلاب والطالبات في ضوء عدد سنوات الاغتراب يتضح بأنه لا توجد دلالة فروق في درجات الذكاء الثقافي تبعاً لعدد سنوات الاغتراب للطلاب والطالبات المبتعثين وتفسر الباحثة ذلك بأن البيئة الثقافية لها دور فعال في اكتساب مهارات الذكاء الثقافي، فالطالب في المملكة المتحدة يعيش في بيئة ثقافية تعين وتساعد على فهم ثقافتها وخاصة بأن تلك الثقافة تتوسط بلداً يعتمد في أحد مصادره على السياحة، إذ أن المملكة المتحدة يقصدها سنوياً سائحون تقدر أعدادهم نحو ٢٠ مليون سائح (Lain et al, 2004)، ومثل هذه الدول تكون فيها من التسهيلات التي تساعد الفرد على فهم ما يدور حوله بوضوح وبالتالي يكتسب ذكاءً ثقافياً خلال فترة وجيزة من إقامته فيها سواء كان قادماً لغرض الدراسة أو السياحة على حد سواء، فالمدرجات والمعارف والسلوكيات تحركها دوافع الفرد وتقدمها له البيئة (Ang & Dyne, 2009)، وهذا ما قد يفسر عدم وجود الفروق الدالة في درجات الذكاء الثقافي لدى الطلاب والطالبات المبتعثين في ضوء عدد سنوات الاغتراب.

رابعاً: التوصيات والمقترحات:

من خلال نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

- إعداد معايير خاصة لاختبارات جودة حياة الطلاب والطالبات المسلمين المغتربين بالخارج تراعي فيها أسلوب الحياة في الثقافات المختلفة.
- تضمين مهارات الذكاء الثقافي في الندوات والدورات التي تعدها الأندية الثقافية والملحقيات الثقافية خارج المملكة العربية السعودية ضمن أطر القيم الإسلامية.
- تشجيع الطلاب والطالبات المبتعثين على المشاركة في النوادي الثقافية والترفيهية التي من شأنها تحسين العلاقات الاجتماعية من أجل تحقيق أفضل لجودة الحياة.
- تضمين مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات علم النفس بالمرحلة الثانوية والجامعية أو من خلال الدورات التي تطرحها وزارة التربية والتعليم العالي للطلاب قبل ابتعاثهم، لأن هذا يساعد كثيراً في إدراك الطلاب لمعايير جودة الحياة.
- توجيه أنظار وسائل الإعلام إلى أهمية الذكاء الثقافي في الحياة حتى تعمل على تنميته وترسيخه في المجتمع بشكل عام وفي فئة الشباب بشكل خاص.
- إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال منها على سبيل المثال:
 - الذكاء الثقافي لدى الطلاب المبتعثين دراسة عبر ثقافية.
 - الذكاء الثقافي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى الموظفين السعوديين المغتربين بالخارج.

قائمة المراجع:

- البحيري، محمد رزق. (٢٠٠٧): تنمية الذكاء الوجداني لخفض حدة بعض المشكلات لدى عينة من الأطفال المضطربين سلوكياً، مجلة دراسات نفسية. ١٧(٣)، ٥٨٥-٦٤١.
- الثنيان، أحمد عبدالله (٢٠٠٩م): جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلاب المرحلة الجامعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- زايد، نبيل. (٢٠٠٩). الحاجة للمعرفة وعلاقتها بطرق المعرفة لدى عينة من طلاب البكالوريوس، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٦١ (١٨)، ١٢٤-١٤٤.
- القحطاني. سالم، العامري. أحمد، آل مذهب. معدي، والعمر. بدران (٢٠١٠): مناهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على SPSS، ط٣، المطابع الوطنية الحديثة، الرياض.
- المكي، غازي عبدالواحد (٢٠١١): ثبات على المبادئ وارتقاء في الاجازات. مقال منشور. المجلة الثقافية للملحقة السعودية بلندن. العدد (٧٥).
- النملة، يوسف (٢٠١٢): المبتعث السعودي والذكاء الثقافي، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- شباط، سهام (٢٠١١): الإبداع في زمن العولمة. مجلة الباحثون العلمية. متاح في ١٢ سبتمبر ٢٠١٥ على الرابط: (www.albahethon.com).
- عبد الله، هشام، والعقاد، عصام (٢٠٠٨م): الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، ١٩(٨)، ٣٤-١٢٣.
- عبدالله، مجدي أحمد (٢٠٠٠): السلوك الاجتماعي ودينامياته: محاولة تفسيرية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- العتيبي، نجلاء (٢٠١١). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة لدى طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.
- العساف، أحمد (١٤٣٠). المبتعث والمجتمع. مقال منشور على الشبكة العنكبوتية، متاح في ١١ يناير ٢٠١٦: <https://saaid.net/Doat/assaf/94.htm>
- كاظم، علي مهدي، والبهادلي، عبد الخالق نجم. (٢٠٠٧): جودة الحياة لدى طلاب الجامعة العمانيين والليبيين: دراسة ثقافية مقارنة. المجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٣، ٦٧-٨٧.
- محمود، هويدة، والجمالي، فوزية. (٢٠١٠م): مقياس جودة الحياة.
- منسي، محمود عبد الحليم، وكاظم، علي مهدي. (٢٠١٠): تطوير وتقييم مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، مجلة أماراباك، ١(١)، ٤١-٦٠.
- وزارة التعليم. (٢٠١١). تقرير تام لأداء الملحقيات الثقافية السعودية حول العالم.
- Ang, S., & Dyne, L. (2009). *Handbook on cultural intelligence: Theory, measurement, and applications*. New York: ME Sharpe.
- Ang, S., Van Dyne, L., Koh, C., Ng, K.-Y., Templer, K. J., Tay, C., & Chandrasekar, N. A. (2007). Cultural intelligence: Its measurement and effects on cultural judgment and decision making, cultural adaptation and task performance. *Management and Organization Review*, 3, 335-371. doi:10.1111/j.1740-8784.2007.00082.x.
- Earley, P. C., & Ang, S. (2003). *Cultural intelligence: Individual interactions across cultures*. Palo Alto, CA: Stanford University Press.
- Earley, P. C., & Mosakowski, E. (2004). *Cultural intelligence*. Harvard Business Review. Available at 23 October 2015: <https://hbr.org/2004/10/cultural-intelligence>
- Earley, P., Ang, S., & Tan, J. (2006). *CQ (1st ed.)*. Stanford, Calif.: Stanford Business Books.
- Flaspöler. B.(2007). *Cultural Intelligence and Adaption*. Master Thesis (IB-Organization & Strategy). University of Maastricht. Netherlands.
- Keavanloo, Fahimeh, Seyedahmadi, Mohammad , Mokhtari, Rouhollah. (2013) A Comparison of Cultural intelligence in students. *International Research Journal of Applied and Basic Sciences*. Available online at www.irjabs.com ISSN 2251-838/ Vol, 6 (4): 481-483.

- **Lain, Larry & Michael (2004): London for Families. ISBN 978156656534.**
- **Mayer, J.D., Caruso, R.R., & Salovey, P. (2000). Emotional intelligence meets traditional standards for an intelligence. *Intelligence*, 27: 267-298.**
- **Naughton, Whitney Michelle (2010): Do highly effective principals also have high levels of cultural intelligence?. Pro-Quest LLC, Ed.D. Dissertation, University of La Verne.**

- **Oolders, T, Chernyshenko, S, Stark, S. (2008): Cultural Intelligence as a Mediator of Relationships Between Openness to Experience and Adaptive Performance. In S. Ang & L. Van Dyne (Eds.), *Handbook of cultural intelligence: theory, measurement, and applications* (pp. 145-158). New York: M. E. Sharpe.**
- **Peterson, B. (2004). *Cultural intelligence: A guide to working with people from other cultures*. Yarmouth, Me: Intercultural Press.**
- **Sadeghian, Elham (2011): Presentating of the Effectual Cultural Intelligence Model of Manager on Effectiveness Iran Khodro Organization of Iran. *European Journal of Scientific Research* ISSN 1450-216X Vol.61 No.3 (2011), pp.401-414.**
- **Singh. Nayanika, Sharma. Prathma , Bose. Mahasweta (2015) Cross Cultural Differences in Cultural Intelligence and Quality of Life among Adults. *The International Journal of Indian Psychology*, ISSN 2348-5396, Volume 2, Issue 3, Paper ID: B00386V2I32015.**
- **Sternberg, R. J., Forsythe, G. B., Hedlund, J., Horvath, J. A., Wagner, R. K., Williams, W. M., Snook, S., & Grigorenko, E. L. (2000). *Practical intelligence in everyday life*. New York: Cambridge University Press.**
- **Sternberg, Robert J.(2008): *The Theory of Successful Intelligence*. *Inter-American Journal of Psychology* - 2005, Vol. 39, Num. 2 pp. 189-202**
- **Stone-Romero, E, Stone, D.L., & Salas, E. (2003). *The influence of culture on role conceptions and role behavior in organizations*. *Applied Psychology: An International Review*, 52:328-362.**
- **Thomas David C., Elron Efrat, Stahl Gunter, Ekelund Bjorn Z., Ravlin Elizabeth C., Cerdin Jean-Luc., Poelmans Steven, Brislin Richard, Pekerti Andre, Aycan Zeynep, Maznevski,Martha, Au Kevin and Lazarova Mila B. (2008)**

“Cultural intelligence: Domain and Assessment.”
International Journal of Cross Cultural Management 8:
123–143.

- Thomas, Dived & Inkson, Kerr (2009). *Cultural Intelligence, Second Edition Living and Working Globally*. Berrett-Koehler Publishers, San Francisco, United State.
- Thorndike, R., & Stein, S. (1937). An evaluation of the attempts to measure social intelligence. *Psychological Bulletin*, 34: 275-285.